

ضرورة توحيد المصطلحات العربية

بقلم: الأثير مصطفى السراي
رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

ذكرت غير مرة في هذه المجلة (1) وفي غيرها أن عدد المتصدين لوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية أصبح كبيرا ، وإن اختلاف المصطلحات التي يضعونها للمعنى الواحد أدى من أدواء لساننا . فانفصال الاقطار العربية بعضها عن بعض سياسيا جعل الاساتذة والمؤلفين والمترجمين في بعض الاقطار العربية يضعون في العلوم الحديثة مصطلحات تختلف عما يضعه غيرهم في الاقطار الاخرى . وكل استاذ أو مدرس أو مثقف يدرك ما يكون في هذا التباين من بلبلة يحدثها عدم معرفة ما تدل عليه الاصطلاحات العربية المتباينة باللغات الاعجمية المشهورة .

بقية العثور على لفظ عربي سائر له معنى اللفظ الاعجمي او له معنى مقارب لمعناه ، وهناك مادة لغوية واسعة يجب الاطلاع عليها في معجمات اللغة وكتبها المشهورة .

لانتقاء الصالح من الفاظها ، وهناك التمرس بوضع المصطلحات او تحقيقها مدة طويلة لاكتساب الخبرة اللازمة ، وهناك ذوق أدبي خاص ، مضافا الى تلك الخبرة الواسعة ، يجعل واضع المصطلحات العربية مطلعا ق الاطلاع على مدى الاشتقاق ، ومدى التضمين والمجاز ، ومدى النحت ، ومدى التعريب ، ويجعله أيضا قادرا

روضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها من اشق الاموز وأدعاها الى الجلسد والصبر والاناة والتخصص الواسع بعلم واحد حتى يفرغ من علم واحد . ورب كلمة علمية اعجمية واحدة تحتاج أحيانا في وضع مقابله عربي لها الى الدرس والتنقيح ساعات من الزمن او أياما تمر في التفتيش عن معناها الاصل باليونانية او اللاتينية وعن وضعها وما ذا أراد من وضعها ، وعن مرادفها اذا كان لها مرادف الخ . أما الكلمة العربية التي ستوضع أمام الاعجمية فليس من السهل ايجادها أو اختيارها . فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته

(1) مجلة المجمع العلمي العربي ج 2 عدد 37 .
(2) أنظر في مقومات الترجمة الصحيحة مقالاتنا هذه المجلة السابع والثلاثين .

على معرفة أصلح وسيلة من هذه الوسائل يجب الرجوع إليها في وضع كل مصطلح عربي جديد .

وإذا كانت الترجمة الصحيحة أمرا صعبا يفوق في صعوبته التأليف أحيانا (2) ، فوضع المصطلحات العلمية للعلوم الحديثة هو أشق الأعمال التي تؤدي في نقل تلك العلوم الى لغتنا الضادية . وعند ما يكون الثقل عرضة لهذه الصعوبات الجمة فكيف تكون حال الذين يتصلون لوضع معجمات أعجمية عربية في مصطلحات علم أو فن من العلوم أو الفنون الحديثة ؟ بل ما ذا تكون حال اولئك الذين لا يكتفون بعلم واحد أو فن واحد ، بل يسول لهم غرورهم تناول مصطلحات جملة علوم وجملة فنون في معجمات كبيرة أو صغيرة يضعونها ويلقونها على الناس وكسانها سلعة صالحة للتجارة ؟

ومهما يكن من أمر هؤلاء اناس فالعلوم والفنون الحديثة تدعنا من جميع جوانبنا ومجامعنا اللغوية والعلمية بطينة في وضع المصطلحات العربية ، ولذلك سيظل هذا العمل في أيدي الصالحين والظالمين من الافراد . الى أن يفتح المسؤولون في الاقطار العربية عيونهم ، ويأخذوا بالطريقة التي ذكرتها منذ سنة 1954 في المؤتمر الحادي والعشرين لجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والتي أشرت إليها في مناسبات شتى . وهي الطريقة التي تؤدي بنا الى وضع معجم انكليزي عربي ومعجم افرنسي ، عربي لاعم المصطلحات العلمية والفنية والمخترعات الحديثة . وتقضى بأن يتم هذا العمل في أقل من أربع سنوات ، وأن تنفق عليه دول الجامعة العربية ، وتعتمده في مدارسها ومؤسساتها . (3)

(3) انظر بحثي في «توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية» المنشور في الجزء الحادي عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . وبحثي في «تصنيف معجم انكليزي افرنسي عربي في المصطلحات العلمية» ، وقرار مؤتمر الجامع اللغوية والعلمية العربية في هذا الموضوع (الجزء الاول من المجلد 32 من هذه المجلة) . وانظر أيضا ما ذكرته في خاتمة كتاب «المصطلحات العلمية في اللغة العربية» .

الفصيح

تقول امرأة طاهر (إذا انقطع عنها دم الحيض) وكف خضيب وعين كحيل ولحية دهن وعنز رمي (أي مرمية بسهم) وامرأة صبور وشكور (ولجوج وخوون ويغى الا ما شذ مثل عنوة الله (ذيل الفصيح ثعلب - املا. عبد اللطيف البغدادي ص 117) وامرأة معطار (كثيرة استعمال الطيب) ومذكار (تلد الذكور كثيرا) ومثناث (تلد الاناث) ومطفل (معها طفل) وملحفة جديد (إذا فرغ النساج من نسجها) .
وتقول رجل راوية ونسابة ومخذامة (السريع القطع للشئ) ومطرابة (كثير الطرب) ولحانة (أي مخطيء في كلامه) وصخابة (الاحمق الكثير الصياح) .
ورجل ملولة وامرأة ملولة (كثيرة الملل) ورجل فروقة (أي جبان) ورجل صرورة (لم يحجج) (عن فصيح ثعلب ص 71) .